قد استولى عليه ملاها فما غيرانه غريق الانوار
ومطموس الاثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه
على فرقه وفناؤه على بقايه وغيبته على حضوره
واكمل من عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد
حضورا فلا جمعة تحجبه عن فرقه ولا فرقة تحجبه
عن جمعه ولا فناؤه يصرفه عن بقايه ولا بقاؤه
يصرفه عن فنايه يعطي كل ذي قسط قسطه
ويوفي كل ذي حق حقه وقد قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله
عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا
الله فدلها ابو بكر على المقام الاكمل مقام البقاء
المقتضي لاثبات الاثار وقد قال الله تعالى ان
اشكر لي ولوالديك الى المصير وقال صلوات
الله وسلامه عليه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وكانت هي في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها
غايب
اي غرقة في بحار شهود الرقيب

غايب عن الاثار فلم يشهد الا الواحد القهار وقال
رضي الله عنه لما سيل عن قوله صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلاة هل ذلك خاص به
ام لغيره له منه شرب ونصيب فاجاب ان قرة العين
بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود فالرسول صلى الله
عليه وسلم ليس معرفة كمعرفتنا فليس قرة كقرته
وانما قلنا ان قرة عينه في صلاته بشهوده جلال
مشهوده لانه قد اشار الى ذلك بقوله في الصلاة
ولم يقل بالصلاة اذ هو صلوات الله وسلامه عليه
لا تقر عينه بغير ربه وكيف وهو يدل على هذا المقام
ويامر به من سواه لقوله صلى الله عليه وسلم اعبد
الله كانك تراه فمن ومحال ان يراه ويشهد معه
سواه قال له القايل قد تكون قوة العين بالصلاة
لانها فضل من الله وبارزم من منة الله فكيف لا يفرح
بها وكيف لا يكون قرة العين بها وقد قال سبحانه قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فاعلم ان الاية
قد رمات الى الجواب لمن تدبر سر الخطاب اذ قال فبذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)